وزارة التعليم العالي

جامعة بابل

كلية الآداب / قسم الإذاعة والتلفزيون

دور الاعلام الرقمي لمنظمات المجتمع المدني في معالجة العنف

بحث تقدمت به الطالبة (ندى احمد فاضل عبد الواحد) وهو جزء من متطلبات نيل درجة البكالوريوس في الاعلام

اشراف

أ.م احمد هاشم جواد الحسناوي

١٤٤٣هـ

٢٠٢٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾

يونس: ٥

الإهداء

اهدي هذا الجهد المتواضع الى

والديّ الحبيبين (ادامهم الله و حفظهم)

الى جميع افراد اسرتي

الى كل من ساندني و بذل جهدا معي لأصل الى هنا

الى من دعمني و لو بكلمة

سائلا الله ان يهبكم الخير و يطيل في اعماركم جميعا

الشكر و التقدير

لابد لنا ونحن نخطو خطواتنا الأخيرة في الحياة الجامعية

من وقفة نعود إلى أعوام قضيناها في رحاب الجامعة مع أساتذتنا الكرام الذين قدموا لنا الكثير باذلين بذلك جهودا كبيرة في بناء جيل الغد لتبعث الأمة من جديد

وقبل أن نمضي تقدم أسمى آيات الشكر والامتنان والتقدير والمحبة إلى الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة

إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة

إلى جميع أساتذتنا الأفاضل

وأخص بالتقدير والشكر:

استاذي الفاضل(احمد هاشم جواد الحسناوي)

الذي اشرف على بحثي

و الذي منحني من وقته و جهده الكثير

جزاه الله عني خيرا كثيرا

المستخلص

يعتبر العنف ظاهرة اجتماعية ليست بالحديثة فلها جذورها التأريخية وروابطها الوطيدة مع الانسان . فالعنف متواجد في كل الدول العالم وهو يحذو حذو الانسان أينما سار واينما رحل . وقد ظهرت في السنوات الأخيرة على الضفة الأخرى منظمات المجتمع المدني والتي قد تبنت موضوع العنف ، وهي تحاول جاهدة لتسليط الضوء عليه وايضاح أسبابه وتبيان الطرق التي تساعد في الحد منه . واعتمدت في ذلك على دراسات وابحاث عالمية وكان الهدف الأوحد لها هو التقليل من حالات العنف التي تحدث في العراق .

Abstract

Violence is a social phenomenon that is not modern, as it has its historical roots and its close ties with man. Violence is present in all countries of the world, and it follows the example of man wherever he goes and wherever he goes. In recent years, civil society organizations have appeared on the other side, which have adopted the issue of violence, and are trying hard to shed light on it, clarify its causes, and show ways that help reduce it. And it relied on international studies and research, and its sole objective was to reduce the cases of violence that occur in Iraq.

المقدمة

تُعد منظمات المجتمع المدني من اهم المؤسسات الفاعلة في الوقت الحاضر في ظل التطورات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والامنية والتطور التكنولوجي التي يمر بها العالم، واصبح لها دور في العراق بعد مرحلة عام ٢٠٠٣ وتغير النظام العراقي من النظام الشمولي الى النظام التعددي الذي صار في ظله المجال المناسب لعمل هذه المنظمات، مثلما صار لعملها ونشاطها حاجة مجتمعية دفعت بها ان تزيد من حراكها وفعاليتها .

اهمية الموضوع:

تأتي أهمية البحث من كونه يعالج موضوع يعد حديثاً على مستوى الدراسات في العراق وفيه الكثير من المضامين غير الثابتة التي تتطلب جهوداً من اجل تحديدها ثم تحليلها مثل محفزات ومعوقات عمل منظمات المجتمع المدني في العراق في معالجتها لموضوع العنف .

مشكلة الدراسة

يتناول البحث الدور الرقمي او الاعلام الرقمي لمنظمات المجتمع المدني و معالجته لموضوع العنف وعليه ضوء ذلك سوف نقوم بتناول الدور الرقمي وايضاحه ومن ثم سنحاول شرح وايضاح العنف ومن ثم سنقوم بالشرح اكثر عن منظمات المجتمع المدني في العراق وطرقها في معالجة العنف .

فروض الدراسة:

افترضت الباحثة وفقا لتساؤلات البحث ان هنالك دور كبير لمنظمات المجتمع المدني في معالجة العنف.

اهداف الدراسة:

وللبحث عدة اهداف منها

١- تهدف الدراسة الى التعريف بالمنظمات ودورها في العراق

٢- تهدف الدراسة الى توضيح العنف

١- تهدف الدراسة بإيضاح العنف ودور منظمات المجتمع المدني في معالجته

منهجية البحث

لقد اعتمدت الباحثة على المنهج التحليلي الوصفي موضحة الدور الرقمي لمنظمات المجتمع المدني في معالجة العنف .

خطة البحث

المقدمة

١- المبحث الأول / الدور الرقمي لمنظمات المجتمع المدني ٦

٢- المطلب الأول / ماهية الاعلام الرقمي ٦-١٠

٣- المطلب الثاني / منظمات المجتمع المدني ..... ١٠ – ١٤

٤- المبحث الثاني / الدور الرقمي لمنظمات المجتمع المدني ١٦

٥- المطلب الأول / ماهية العنف..... ١٦ – ٢٠

٦- المطلب الثاني / الدور الرقمي لمنظمات المجتمع المدني ..... ٢٠ – ٢٢

الخاتمة

المبحث الأول

الاعلام الرقمي ومنظمات المجتمع المدني

المبحث الأول

الاعلام الرقمي لمنظمات المجتمع المدني

لقد سعت منظمات المجتمع الدني في الآونة الأخيرة الى نشر مفاهيمها عبر مواقع التواصل الاجتماعي والقنوات المتلفزة وقد حققت في هذا الموضوع نجاح مبهر ، بداية من معارضتها لمفاهيم الجندرة ووصولا الى ما قالته هناء ادور امام مجلس الامن الدولي . سنحاول في هذا المبحث تسليط الضوء على بداية نشوء منظمات المجتمع المدني في العراق والتعريف أيضا بمفهوم الاعلام الرقمي وكما يلي :

المطلب الأول

ماهية الاعلام الرقمي

اولا: مفهوم الاعلام الرقمي:

ان ثورة المعلومات التي يعيشها العالم في الوقت الراهن تمثل احد مراحل التطور التاريخي الكبرى في تاريخ الانسانية، حيث ان هذه الثورة المعلوماتية احدثت تغيرات كبرى في الصناعة الاعلامية و انماط استهلاك المعلومات و انتاجها، و نشرها و التشارك في مضامينها. و قد ادى هذا التطور الكبير الى انقسام القطاع الاعلامي الى مجالين، يمثل اقدمهما الاعلام التقليدي الذي يضم الصحف و المجلات و الاذاعة و التلفزيون، و احدثهما الاعلام الرقمي الذي يقوم على تدفق المعلومات عبر شبكة الانترنيت و الهاتف الجوال، الا ان الفصل بين هذين المجالين في حكم الواقع الاعلامي اصبح من الصعوبة بمكان، حيث يعتمد الاعلام التقليدي على الاعلام الرقمي بصورة اساسية، و اصبح يصعب تصنيف المؤسسات الاعلامية الحالية بأنها مؤسسات تقليدية[1] . فبرؤية مباشرة لوسائل الاعلام المصنفة بأنها تقليدية، نجدها قد تفاعلت مع التقنيات الحديثة، حيث اصبحت تعتمد في كافة عملياتها الانتاجية للرسالة الاعلامية التكنلوجية، كما انها استفادت بصورة كبيرة من وسائل التواصل الاجتماعي في بث رسالتها. كما ان اهتمام الانسان بتطوير وسائل الاعلام ليكشف عن غريزة فطرية لديه، فعلى مر القرون الماضية من التاريخ الانساني، لم تتوقف محاولات الانسان لتطوير الادوات التي يستخدمها للتعبير عن اراءه و افكاره و اعلام المحيطين به، فالمتابع لتطور الادوات و الوسائط التي استخدمها الانسان في الاعلام و التواصل، يكتشف بوضوح قوة تلك الغريزة

[1] رحية الطيب العيساني، الصراع و التكامل بين الاعلام الجديد و الاعلام التقليدي، مجلة الباحث الاعلامي، جامعة بغداد، بغداد، العدد٢٠، ٢٠١٣، ص ٦٥

الفطرية التي مكنت الانسان من تطوير ادواته الاعلامية بشكل لافت للنظر منذ ان نقش الانسان الاول على جدران الكهوف مرورا باستخدام المصريين القدماء للغة الهيروغليفية المصورة و استخدام ورق البردي [1] أن مصطلح الإعلام الجديد هو مصطلح حديث العهد، مثير للجدل، لم يجد تعريفا واحدا بين منظري العلوم الإنسانية نظرا لتداخل الآراء والاتجاهات في دراسته، وعكس هذا المصطلح في بداية التطور التقني الكبير الذي طرأ على استخدام تكنولوجيا الصوت والصورة في الإعلام، ولاحقا بعد ثورة الانترنت، أطلق على كل ما يمكن استخدامه من قبل الأفراد والجماعات على الشبكة العنكبوتية العملاقة. وبالتالي هو مصطلح يأخذ كل التطورات القديمة والجديدة في المجال الإعلامي في الحسبان([2])

إن أبسط تمايز للإعلام الرقمي هو قراءته كمقابل للإعلام التقليدي حيث هناك نظامان في العالم هما النظام المتشابه والنظام الخطي. والنشاط المتشابه هو ذلك النظام الذي تعرفه مثل أنظمة التلفاز القديمة وأنظمة الطباعة القديمة كلها تسم أنظمة متشابهة . أما النظام الخطي هو الأقرب إلى النظام الرقمي. والإعلام الرقمي بهذا المفهوم هو نقل الصوت والصورة والحرف رقميا أو إلكترونيا بدلا من الطباعة بالحبر أو الصورة بما يسمى بالنظام المتشابه التقليدي. والنظام الرقمي هو النظام الذي بدأ يشق طريقه في العالم، ليصبح المعيار في تطور وسائل وأدوات الإعلام والاتصالات الحالية. وهو نتاج لتجربة الإنسان الطويلة مع العمل الإعلامي وحصوله على تجربة ضخمة مكنته من نقل الحقيقة ([3])

برز الاعلام الرقمي بشكل ملفت للنظر، حديثا، بظهور تقنيات الاتصال و الاعلام، و اخذ يشق طريقه بوقة بين المستخدمين و يمارس دوره في نقل المحتوى الاتصالي بنجاح، حيث يرادف مفهوم "الاعلام الجديد و الالكتروني و الاجتماعي"، و هذه المفاهيم الحديثة هي احدى سمات العصر الجديد للإعلام، تكشف عن مرحلة جديدة من الخدمات الاعلامية و الاتصالية تختلف عن سابقتها التي كانت تمارس في عصر الاعلام التقليدي مثل الصحيفة و الاذاعة و التلفاز، قبل ظهور البث الفضائي. و يمكن ذكر بعض التوصيفات و المفاهيم عن الاعلام الرقمي بما يلي ([4]):

---

[1] العيساني، مصدر سابق ، ص ٦٥

[2] نسرين حسونه، الاعلام الجديد ، المفهوم و الوسائل و الخصائص و الوظائف، مدون الصحافية نسرين حسونة على الانترنيت، نقلا عن ايمان نجوشي، و حسام الدين مرزوقي، الشبكات الاجتماعية و الاعلام الجديد، بحث غير منشور، الجزائر، جامعة ناجي مختار عناية، ٢٠٠٩، ص ٢٣

[3] فهد الخريجي، الاعلام الرقمي، يدخل في اطار الدعم و المساندة للإعلام التقليدي و لا يمثل خطرا عليه، صحيفة الرياض، العدد ١٥٠٤٦، ٣ سبتمبر، ٢٠٠٩،ص ٧

[4] فاضل محمد البدراني، الاعلام الرقمي في عصر التدفق الاخباري، منتدى المعارف، ط١، بيروت، ٢٠١٧، ص ١١

١. عبارة عن مجموعة من الاساليب و الانشطة الرقمية الجديدة التي تمكننا من انتاج و نشر المحتوى الاعلامي و تلقيه، بمختلف اشكاله من خلال الاجهزة الالكترونية (الوسائط) المتصلة بالإنترنيت، في عملية تفاعلية بين المرسل و المستقبل.

٢. تكون جميع الوسائل و الادوات المستخدمة في انتاج المحتوى الاعلامي من صحافة و اخبار و غيرها من الادوات و مصادر المعلومات بشكل رقمي و مخزنة في وسط خزن الكتروني و ظهور مرحلة التفاعل.

٣. يتميز بوجود نوع من التحكم الانتقالي من جانب افراد الجمهور في نوعية المعلومات التي يختارونها، اي ان الفرد يمكن ان يكون رئيسا لتحرير المجلة التي يختارونها، مثل الفيسبوك و المدونات بأنواعها و الفديوتيكس و التلفزيون الرقمي، اي اصبح الجمهور مشاركا في وسائل الاعلام، بدل ان يكون متلقيا فقط . و تعرفه سميرة شيخاني بأنه اعلام عصر المعلومات، فقد كان وليدا لتزاوج ظاهرتين بارزتين عرف بهما هذا العصر و هي ظاهرة تفجر المعلومات، و ظاهرة الاتصالات، و هو الاعلام الذي يعتمد على استخدام الكمبيوتر و الاتصالات عن بعد في انتاج المعلومات و التسلية و تخزينها و توزيعها ([1])

و هناك تعريف اخر يعتمد على صفة التفاعلية و تميزه عن الاعلام التقليدي، مع اضافة اقسامه حيث يعرف المجمع الاعلام الرقمي بأنه هو كل انواع الاعلام الذي يقوم في شكل تفاعلي. و يتميز عن الاعلام التقليدي بحالتين، هما الكيفية التي يتم بها بث المادة الاعلامية، و الكيفية التي يتم بها الوصول اليها، و ينقسم الى اربعة اقسام بحسب ما يقوم عليه؛ القسم الاول يقوم على شبكة الانترنيت، و الثاني على الحاسب الالي، و الثالث على الاجهزة النقالة، و الرابع على وسائل الاعلام التقليدية بعد اضافة الرقمية و التفاعلية اليها([2])

ثانيا: انواع الاعلام الرقمي:

و يصنف Richard Davis و Diana Owen الاعلام الرقمي الى ثلاثة أنواع : [3]

[1] الجديد. سميرة شيخاني، الاعلام الجديد في عصر المعلومات، مجلة جامعة دمشق، المجلد ٢٦، العدد الاول و الثاني، ٢٠١٠، ص ٨

[2] سعود بن صالح كاتب، الاعلام القديم و الاعلام الجديد، هل للصحافة المطبوعة في طريقها الى الانقراض، الطبعة الاولى، ب. د، ٢٠٠٢، ص ١٨٧،١٨٨

[3] فاضل محمد البدراني، مصدر سابق، ص ١٧.

١. لنوع الاول: الاعلام الجديد بتكنلوجيا قديمة، يعود الى مجموعة من الاشكال الصحافية في الاذاعة و التلفزيون و الصحف، كالراديو التفاعلي و تلفزيون(Talk Show) و المجلات الاخبارية و برامج الاخبار الحية.
٢. النوع الثاني: اعلام جديد بتكنلوجيا جديدة، تمثله جميع الوسائل المرتبطة بشبكة الانترنيت و هي الوسائل التي مكنت من خلق حالة التبادل الحي و السريع للمعلومات، كمواقع التواصل الاجتماعي بأنواعها و المدونات و مواقع الاخبار و غيرها.
٣. النوع الثالث: اعلام جديد بتكنلوجيا مختلطة، و فيه تزول الفوارق بين القدين و الجديد، و يكون التماهي و الذوبان في الحدود الفاصلة بين انواع الوسائل المختلفة، و تبادل للمنافع بين الاعلام القديم و

ثالثا- معوقات و سلبيات الاعلام الرقمي:

برغم الخصائص والمميزات الإيجابية التي يتسم بها الإعلام الإلكتروني وقدرته في الأداء الإعلامي، فإن هنالك مجموعة من السلبيات والعقبات التي تواجه وتحد من تطور وتوسع سبل التعامل بها، ومنها ([1]):

١- ضعف المهارات والمعارف اللازمة لممارسة مهام عمل الإعلام بشكل محترف في الإعلام الرقمي.
٢- المنافسة الشديدة بين المواقع الإعلامية الإلكترونية، وأدوات الإعلام الرقمي.
٣- صعوبة توفر المال لتمويل مشروعات الإعلام الرقمي.
٤- غياب التخطيط للإعلام الرقمي نوعا ما، وعدم وضوح الرؤية المستقبلية له
٥- عدم توفر الإمكانيات التقنية في بعض الدول، مما أثر على عملية تقدم وتطور الإعلام الإلكتروني.
٦- السرعة في البث الإلكتروني، ينتج عنها عدم تحري الدقة، وقد تكون النتيجة هي الفشل.
٧- انعدام القوانين والضوابط الخاصة بعمل الإعلام الإلكتروني الجديد، وعدم خضوعه لرقابة.
٨- صعوبة الوثوق التحقق من صدقية العديد من البيانات والمعلومات على المواقع الإلكترونية.
٩- انتهاك حقوق النشر والملكية الفكرية، وسهولة الترويج للمعلومات الزائفة.
١٠- التأثير السلبي في الحياة الأسرية والاجتماعية.
١١- مؤسسات الإعلام الإلكتروني عملت على تناقص عدد الموارد البشرية في المؤسسة الإعلامية التقليدية، وبالتالي زادت من حجم البطالة وعدم توفر فرص العمل

[1] فاضل محمد البدراني، ص ٤٦

رابعا- جمهور الاعلام الرقمي:

في ظل مساحة الحرية التي يوفرها الإعلام الجديد، تزايد الإقبال عليه من جميع طبقات وشرائح المجتمع، كل حسب احتياجاته ومتطلباته، ويمكن أن نقسم جمهور الإعلام الجديد إلى ثلاث فئات اجتماعية، هي ([1])

١. طبقة المهمشين: الفاقدة الزاد المعرفي والتعليمي، حيث بمثل ما يتناقلونه من الإشاعات والنكت الشعبية الاجتماعية والسياسية الساخرة والناقدة، المادة الأساسية المتداولة في أوساطهم، وهذه النافذة هي المتنفس في جو حالة التهميش والإقصاء التي يعيشونها يوميا، وهو النوع المفضل لما بوفره لهم من حماية وحصانة تجنبهم المساءلة القانونية، فالنشر في هذه الوسائل يتم دون ذكر اسم المرسل، إضافة إلى إمكانية تحويرها من مستقبل إلى آخر ومن جهة إلى أخرى.

٢. النخبة: نظرة لامتلاكهم الزاد المعرفي والتعليمي والموقع الاجتماعي المتميز، نلاحظ بأن استخدامهم الإعلام الجديد يكون أكثر تطورا وجدية ومسؤولية، وأكثر مستجدات ومتطلبات المجتمع الذي يعيشون فيه، لأجل ذلك تراهم يفضلون الإنترنت كإعلام بديل.

٣. النخبة الشبابية المهمشة: وتحديدا خريجو الجامعات والمعاهد العليا والفئات الشبابية، والتي تعاني من تهميش من قبل السلطة وكذلك المجتمع، وهو ما جعلهم في مفترق طريق، إذ لا ينتمون إلى الصنف الأول نظرة لامتلاكهم العلم والثقافية، ولا إلى الصنف الثاني، وذلك لحرمانهم من المكانة الاجتماعية المرموقة. لأجل ذلك يستعملون الإنترنت كإعلام بديل، عادة ما يكون بأسماء مستعارة، ليتجنبوا المساءلة من السلطة وأيضا من بعض مكونات المجتمع المدني .

المطلب الثاني

منظمات المجتمع المدني في العراق

على الرغم من وجود منظمات المجتمع المدني منذ عقود قد خلت وباختلاف تسمياتها وطبيعتها الا انها لا يمكن ان تعمل دون دوافع ومحفزات منها داخلية وخارجية كي تؤدي عملها بصورة سلمية فضلا عن مواجهة المعوقات والتحديات التي تعيق عمله، وبعد تغيير النظام السياسي في العراق عام ٢٠٠٣، شهدت هذه الفترة تناميا للعديد من منظمات المجتمع المدني في ظل رغبة اعداد كبيرة من فئات الشعب العراقي في المشاركة في الحياة المدنية والسياسية بالإضافة الى السماح لقيام هكذا نوع من النشاطات من قبل قوات

[1] فاضل محمد البدراني، ص ١٧،١٨.

الاحتلال الاميركية وتشجيعها اذ ظهرت اشكال عديدة من منظمات المجتمع المدني منها كانت امتدادا لمنظمات قديمة مع بعض التعديلات على برامجها وطبيعة عملها ومنها جاء انسجاما مع التغييرات والوضع الجديد الذي فرضه الاحتلال او ما نشأ بسبب الاوضاع ووجود الرغبة الشعبية لتجاوز الكوارث التي تسببت بها الحرب([1]). هناك جملة من المحفزات التي كان لها سبباً في قيام منظمات المجتمع المدني وتطورها ويمكن ذكرها بالآتي:

اولا- الديمقراطية والمجتمع المدني: تعد الديمقراطية هي الارضية السياسية الملائمة لنشوء وتطور المجتمع المدني في العراق، والديمقراطية تعبر عن مفهوم تاريخي اتخذت صور وتطبيقات متعددة في سياق تطور الثقافات والمجتمعات، تقوم فكرتها الاساسية على حكم الشعب وممارسته الرقابة على الحكومة اذ ان الديمقراطية بعد تبنيها من قبل الحكومات العربية ومنها العراق فأن المجتمع المدني اخذ حيزا مهما وارتبطت مكانته في الفضاء العام للدولة بالتحولات الديمقراطية اذ هناك علاقة تبادلية بين مصطلح المجتمع المدني والديمقراطية لان الاخيرة هي الوجه السياسي للمجتمع المدني لأنها تعبر عن صيغة سلمية لإدارة التنافر والاختلاف طبقا لقواعد دستورية متفق عليها داخل الدولة، كما تعد منظمات المجتمع المدني مدارس للتنشئة السياسية على الديمقراطية واصبحت هناك علاقة جدلية بين الديمقراطية وتطور المجتمع المدني وبين نكوصها ايضاً، فاذا تجذرت اسس الديمقراطية في الدولة قويت مكانة منظمات المجتمع المدني وبالعكس، وبهذا فأن المجتمع المدني لا يمكن ان ينمو ويستمر ويحقق اهدافه وبرامجه في السياسية على الديمقراطية واصبحت هناك علاقة جدلية بين الديمقراطية وتطور المجتمع المدني وبين نكوصها ايضاً، فاذا تجذرت اسس الديمقراطية في الدولة قويت مكانة منظمات المجتمع المدني وبالعكس، وبهذا فأن المجتمع المدني لا يمكن ان ينمو ويستمر ويحقق أهدافه وبرامجه ، ظل مناخ غير ديمقراطي([2])

ثانياً- كان للفقر وازدياد معدلاته في العراق اثر كبير في تنامي دور منظمات المجتمع المدني: وذلك بسبب السياسات الحكومية منها سياسة التقشف التي تتبناها الحكومة جراء هبوط اسعار النفط بالإضافة الى ارتفاع مستويات البطالة في ظل وجود عدد كبير من المشاريع غير المنفذة ، ولم يكن بمقدور الدولة التصدي لمثل هذه الظروف بمفردها، ولابد لها من خلق شراكة بين الدولة والمجتمع المدني والقطاع الخاص للحد من الفقر في العراق وكانت تمثل انطلاقه في توافر الاسس الاولية لبناء قاعدة لبناء عمل مشترك كرستها وزارة العمل والشؤون الاجتماعية وبموجبها تم فتح قنوات التواصل مع كافة الشركاء الاجتماعيين لتنفيذ استراتيجيتها المعدة مسبقا تجاه الفئات التي ترعاها بالتعاون مع منظمات المجتمع المدني اذ حرصت

[1] بدرية حمدان، المحفزات والمثبطات واثرها على حياتنا، صحيفة جهينة الاخبارية، الرياض(٢٠١٨/٧/٧)
[2] كوثر عباس الربيعي، "المجتمع المدني في العراق "المفهوم والتطبيق"، مجلة دراسات دولية، العدد ٢٧, (، ٢٠٠٥ :بغداد) ص٩-١٠.

الوزارة في تاريخ ١٣ اب ٢٠١٦ لإيجاد شراكة حقيقية مع المنظمات والاستعانة بها لتنفيذ استراتيجيتها ومن اهمها (قانون الحماية الاجتماعية رقم ١١ لعام ٢٠١٦) والمتضمن اجراء بحوث اجتماعية للعوائل المستحقة لإعانة الحماية الاجتماعية والتي سيكون لمنظمات المجتمع المدني دور بارز لما لديها من خبرات في تشخيص العوائل المشمولة والمستحقة للإعانة، وبهذا يتبين ان للحكومة دور بتشجيع وتحفيز منظمات المجتمع المدني وان الجهد الحكومي في ايجاد شراكة مع منظمات المجتمع المدني اي يعني الجهد المؤسسي والمجتمعي للحد من الفقر في العراق مما شجع قيام المنظمات وعزز دورها في المجتمع

ثالثاً- العولمة والتي تعد اهم افرازات العصر بعد انهيار الاتحاد السوفيتي وهيمنة الولايات المتحدة الاميركية على النظام الدولي، والعولمة في مفهومها البسيط هي سقوط الحدود او تلاشي المسافة واصبح العالم كقرية صغيرة وترتكز على التقدم الهائل في تكنولوجيا المعلومات وعولمة اليات وافكار اقتصاد السوق وتزايد فيها دور الطاع الخاص وتؤكد تقارير البنك الدولي هذه النظرة اذ يشير في تقرير عام (١٩٩٥) الى اهمية المجتمع المدني كظاهرة اقتصادية باعتباره القوة المحركة بالنسبة للنشاطات ونمو القطاع الخاص الذي تعثر في الفترات السابقة([1]). بالإضافة الى اعطاء دور كبير لمنظمات المجتمع المدني او المنظمات الغير الحكومية على المستوى الدولي والحكومي، كما ادت العولمة الى زيادة معدلات التشابه بين المجتمعات، اذ اعتمدت سياسات منها نزع القداسة عن السلطة ونقلها للمجتمع والافراد اذ عد مفهوم المجتمع المدني من المفاهيم المهمة التي باتت تعبيرا عن ما بعد الحداثة في الفكر السياسي والتي ترافقت مع افكار الموجة الثالثة لـ "صموئيل هنتغتون" ونهاية التاريخ لـ "فرانسيس فوكوياما" كذلك التطورات الاميركية لدول العالم الثالث كأطر لمشاريع الاصلاح([2]).

رابعاً – تفشي ظاهرة الفساد في العراق بمختلف اشكاله وانهيار سلطة الضبط وضعف المسائلة والشفافية وتدهور القدرات الادارية فضلا عن انتشار مظاهر المحسوبية والممارسات الفاسدة واعتماد ثقافة الولاء لمجموعة او للطائفة بدلا من ثقافة الاداء والانجاز وادت هذه الى تزايد الفوارق بين الفئات الاجتماعية والتي اصبحت اكثر عمقا وسعة من اي وقت مضى([3]).

خامساً- ومن المشاكل التي لا يمكن اغفالها والتي اثرت على المجتمع العراقي بشكل كبير هي الطائفية السياسية اذ شهد العراق بعد عام ٢٠٠٣ انتعاش كبير في ظاهرة الطائفية السياسية اذ دفعت الاخيرة في ظل

[1] زياد سمير الدباغ، اليات تعزيز عمل مؤسسات المجتمع المدني في تحقيق الحكم الصالح، مجلة الكوفة للعلوم القانونية والسياسية، العدد٣٦(،الكوفة: ٢٠١٨ ،)ص٣٧٢ .

[2] مراد بطل الشيشاني، في مفهوم الحكم الرشيد، جريدة الغد، ٢٠١١\٧\٢٥

[3] عدنان ياسين، المجتمع المدني وديناميات التغيير: التحديات والفرص، ط١(،بغداد: دار الحكمة، ٢٠١١ ،) ص٨ .

غياب المواطنة واستمرار التقاسم الوظيفي ونظام المحاصصة الطائفية واستبعاد معايير الكفاءة، وبقدر ما كانت الطائفية نتاج الانقسام الداخلي التاريخي لاسيما بين السلطة والمجتمع كانت تتعمق بفعل العامل الخارجي والاقليمي ومصالحه الايدولوجية والقومية (السياسية والاقتصادية والمذهبية) بل اصبحت وسيلة اقتراب اقليمية وليست داخلية، دفع هذا كله المجتمع العراقي الى المزيد من التفتت والشعور بعدم الثقة خصوصا الاقليات التي سيعني استهدافها محاولة استئصالها او تهجيرها([1]).

سادساً- واجه العراق بعد عام ٢٠٠٣ جملة من المتغيرات والتحديات الداخلية والخارجية وهي في اساسها جاءت نتيجة لتراكم سياسات سبقت ذلك التاريخ القت بظلالها على واقع الدولة والمجتمع فالتغيير من النظام الشمولي الى الديمقراطي التعددي لم يمر بشكل سهل وانما واجه عقبات بعضها سياسي وبعضها اقتصادي وامني، فالنهج التوافقي والمحاصصة السياسية انعكست بشكل كبير على واقع المجتمع ولم ينحصر وجود هذه المؤسسات العليا للدولة وانما شملت مفاصل متعددة ارهقت كاهل الدولة، فضلا عن الفلسفة الاقتصادية غير الواضحة بعد عام ٢٠٠٣ والتحول من النظام الاشتراكي الذي كان سائدا في العراق ومازالت تداعياته مؤثرة في الكثير من القطاعات الى اقتصاد السوق والانفتاح الاستثماري اذ لم ترسم له الثقافة والارضية الملائمة التي تتطابق مع الواقع الاجتماعي القائم ولا مع المؤسسات الاقتصادية القادرة على استيعاب هذا التحول.([2]) وكخطوة لسد الفراغ السياسي والاجتماعي التي حدث في البلاد لعبت منظمات المجتمع المدني دورا بارزا في توجيه افراد المجتمع نحو المطالبة بحقوقهم المختلفة من خلال الاحتجاجات والتظاهرات واصبح لهذه المنظمات تأثير كبير في العملية السياسية اذ عملت هذه المنظمات على اخراج المجتمع العراقي من سياسات التهميش والتغييب السياسي الى الاشتراك الايجابي والفعال في الحياة السياسية ومن هنا فأن الاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية المتردية اثرت وبشكل كبير على قيام العديد من منظمات المجتمع المدني وشجعت على تكوينها([3]).

---

[1] مجموعة مؤلفين، عشر سنوات هزت العالم: عقد على احتالل العراق ٢٠٠٣-٢٠١٣ ،ط١(،بيروت :المركز العربي لألبحاث ودراسة السياسات، ٢٠١٥ ،)ص٩٨-١٠٢ .

[2] محمد عدنان محمود، دور الامم المتحدة في العراق بعد عام ٢٠٠٣ ،ط١(،بغداد: مكتبة عدنان للطباعة والتصميم، ٢٠١٨ ،)ص٥٥ .

[3] عباس فاضل محود، "منظمات المجتمع المدني في تعزيز البناء الديمقراطي في العراق"، مجلة الاستاذ ,العدد ٢٠٣(،بغداد، ٢٠١٣ ،)ص٦٢٦

سابعاً- مما زاد اهمية منظمات المجتمع المدني انحسار الدولة واهتمام سلطاتها بالقضايا والمشكلات الرئيسية داخل المجتمع مما ادى الى اتساع دور المنظمات وتحملها عبئ تلبية مطالب العديد من الشرائح وتنبيه الحكومة للاهتمام بالقضايا التي تغفل عنها في المجتمع ومشكلاته([1])

المبحث الثاني

الدور الرقمي لمنظمات المجتمع المدني في معالجة العنف

[1] سحر كامل خليل، السياسة العامة ووسائل مؤسسات ال[illegible]ية، مجلة كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، مجلد٢٤ ،ع ٢ ،٢٠١٣ ،ص٤٢٨

المبحث الثاني

سنحاول في هذا المبحث التركيز على ماهية العنف وتعريفه و أيضا سنوضح الدور الرقمي لمنظمات المجتمع المدني .

المطلب الأول

ماهية العنف

يؤدي العنف إلى نتائج خطيرة ، تتمثل في تقويض البني التحتية للعراق واستنزافها وتدميرها. أذن لابد من تجاوز العنف بشكل عقلاني ، يعتمد القراءة الواقعية النابعة من نقد الذات وعدم تحميل القوى الكبرى المسؤولية الكاملة عما حصل ، لأننا بذلك نبرر العنف الحاصل ونعفي دعاته من المسؤولية ، لذا لابد من أن ندين العنف بشكل مطلق ، لأننا قد نحترق بناره قبل الآخرين .

و تبرز في الواقعين العربي و في العراق خاصة بعد سقوط النظام السابق عام ٢٠٠٣، ظاهرة خطيرة ينذر استمرارها بانهيار الكثير من المكتسبات ، التي حققها العالمان العربي والإسلامي والعراق بعد التحولات الجذرية التي شهدها العراق مؤخرا في مختلف المجالات . إذ تبرز ظاهرة القتل والاغتيالات ، واستشراء لغة العنف و التعصب كلغة وحيدة لمعالجة الكثير من المشكلات التي تمر فيها مجتمعاتنا ،أو طريقة لتحقيق الأهداف. لذا نحن بحاجة إلى دراسة هذه الظاهرة ، و نعدها مؤشرا للانهيار والانزلاق الذي يشهده واقعنا الراهن. علينا تفكيك هذه الظاهرة معرفيا وتحدد موجباتها وأسبابها وطرق معالجتها ، لان هذه الظاهرة بمتولياتها النفسية والسلوكية، تعتبر معولا للهدم والتفتيت لأعمدة البناء والأعمار في البلد على مختلف الأصعدة، لذا نحتاج إلى رؤية متزنة رشيدة ترى الأمور على حقيقتها ، وتوضح الأسباب الحقيقية لتلك الظاهرة المنحرفة، وسبل الخروج منها أو تجاوزها .

أولا- تعريف العنف

يعرف العنف بأنه الإيذاء باليد أو باللسان ، بالفعل أو بالقول في الحقل التصادمي مع الآخر. وهذا العنف الفردي. أما العنف الجماعي، وهو أن تقوم مجموعة بشرية ذات خصائص مشتركة، باستخدام القوة كوسيلة لتحقيق تطلعاتها الخاصة، أو تطبيق سياقها الخاص على الواقع الخارجي. [١]

أذن العنف كظاهرة فردية أو مجتمعية، هي تعبير عن خلل ما في تفكير وسياق صانعها، سواء على المستوى النفسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي أو السياسي، وهؤلاء يستخدمون العنف متوهمين أن هذا الخيار سيوفر لهم كل متطلباتهم وأهدافهم ، وهذا أسلوب خاطئ .

ولم يسجل لنا التأريخ الإنساني ، أن العنف والإعمال التخريبية والترويع والتخويف، واستخدام أدوات القوة الغاشمة في العلاقات الإنسانية، قد حقق أهدافه ووصل إلى مطامحه، وإنما على العكس من ذلك، نجد أن العنف يشكل قناة أساسية لتبديد الطاقات ونسف الانجازات وتعريض أمن الجميع للكثير من المخاطر والمساوئ) . [٢]

والإنسان هو الكائن الذي يستخدم العنف لتدمير ذاته أو نوعه، ولعل الجذر الفكري والمعرفي الذي يغذي حالات العنف حالة التعصب ، فالمتعصب يرفض حالة الاختلاف الطبيعية ،التي تمثل جزء من القانون العام والناموس الطبيعي الكوني ،فيلجأ إلى الترويع والتخويف. هو فالتعصب المقيت، هو الوجه الآخر للعنف، فهما وجهان لحقيقة واحدة، الوجه الثقافي والفكري هو التعصب والوجه الاجتماعي والسلوكي هو العنف واللجوء إلى القوة الغاشمة في العلاقات الإنسانية. أما الحاضن الأكبر لظاهرتي التعصب والعنف، هو الاستبداد بكل صوره وأشكاله، حيث يلتهم الحياة بتنوعها و يختزلها في بؤرة ضيقة، ويقمع كل من يحاول أن يعبر عن رأيه أو يمارس حريته أو يطالب بحقوقه لهذا نستطيع القول، أن هذا الثالوث الخطر(الاستبداد، التعصب، العنف) يتغذى كل واحد من الآخر، فالاستبداد يهيئ الأرضية والظروف لممارسة العنف والتعصب ، وهذين الأخيرين يؤكدان خيار الاستبداد ويعمقانه على مستويات الحياة كافة .

العوامل الأساسية في نشأة العنف:

[١] د. محمد محفوظ ، ضد العنف و التعصب ، مجلة النبأ ، ص١١
[٢] د. محمد محفوظ ، المصدر السابق ، ص ١٢

إن الصفة البارزة في شخصية العراقي ، طيب وكريم وشهم وغيور ... وهذه الصفات الجميلة والحسنة بلا شك موجودة عند العراقيين ،لكن إلى جانب هذه الخصال هناك ميل لدى بعض العراقيين يتمثل في ضيق أفق الحوار لديهم وانكفائهم على الذات والتخندق تجاه الآخر ، ولا يوجد في الغالب استعداد للاعتراف بالخطأ في حالة حصوله ، بل غالبا ما تتحرك الأنا لدى البعض واضعين شتى الأعذار والمبررات للذات، ومتهمين الآخر بشتى الموبقات والخطايا ، لذا الطابع الغالب على الحوارات بين الأطراف العراقية تميل إلى الصراخ والتهديد والوعيد والانسحاب ورفض التسليم بالحقيقة ، وأحيانا تأخذ اتجاهات بعيدة عن آداب الحوار والسلوك الحضاري. لذا سنحاول بيان هذه العوامل بشكل موجز وبنقاط متتالية .

أ- **العوامل الأسرية** : إن حرمان الأطفال من رعاية وحنان الأبوين ، وانخفاض مستوى الوعي لدى الأبوين والتمسك بالعادات والتقاليد ، إضافة للخلافات بين الأبوين أو المعاملة التمييزية ضمن الأسرة، إضافة إلى تردي المستوى المعيشي للأسرة العراقية نتيجة لفقدان رب الأسرة لمورد يتعيش منه ويشعره بكرامته، وهذا ينعكس سلبا على أفراد الأسرة لاسيما الأطفال، إذ يظهر العنف في سلوك كل منهم نتيجة للكبت.

ب- **العوامل الاجتماعية :** إن فشل الأطفال عن تكوين صداقات مع اقرأنهم تؤثر سلبا على مهاراتهم الاجتماعية ، وتقلل من ثقتهم بأنفسهم وبالآخرين ، وتنمي مشاعر العنف والانعزالية في نفوسهم. لذا ينبغي الالتفات إلى أطفالنا وإفساح المجال لهم من أن ينمي عنده حق الاختيار، مع توجيه النصح والإرشاد دون استخدام الضرب والإكراه، حتى ننمي بداخله القدرة على النضوج وخلق شخصية متزنة، وهذا يسهم بإخراج جيل له القدرة على تحمل المسؤولية وهذا ما أكدته اتفاقية حقوق الطفل لسنة ١٩٨٩.([1])

ت- **العوامل الاقتصادية**: من أهم الأسباب التي أدت إلى استفحال ظاهرة العنف في العراق هو الفقر والبطالة، حيث بلغ نسبة الفقر في العراق، حسب إحصائيات قامت بها بعض منظمات المجتمع المدني مؤخرا، تقدر بنحو ٤٣ في المائة من سكان العراق يعيشون في حالة فقر([2]). وبالرغم من مخالفة ذلك لنص المادة (٢٢) من الدستور التي أقرت الحق بالعمل لكل عراقي ،وهذا ساهم بشكل مباشر لدى البعض من ذوي النفوس الضعيفة، إن يعملوا ضمن تنظيمات إجرامية داخلية أو مرتبطة بالخارج من اجل الحصول على المال، والقيام بإعمال عنف في العراق.

[1] اتفاقية حقوق الطفل لسنة ١٩٨٩، صادق العراق عليها ١٩٩٤

[2] د. صباح محمد نجيب البرزنجي ، ظاهرة الإرهاب وضرورة الحد علماء المعهد الكردي للانتخابات، أربيل ٢٠٠٤ ،ص٧

ث- **عوامل قانونية**: إن غياب السلطة والقانون في المجتمع ،يؤدي إلى انتشار الفوضى والفساد على المستويات جميعا، وبالتالي انعدام الأمن والاستقرار. كذلك نجد بعض الجهات الحكومية وعلى مختلف المستويات بدلا من أن تكون راعية لتطبيق القانون، إلا إننا نرى أنهم هم من يعبث بالأمن وبالمال العام، ولا يطبق القانون عليهم، ولكن يطبق بقوة وبقساوة على الفقير لو اخطأ حتى لو كان خطاء بسيطا. لذا ندفع باتجاه تغليب مبدأ سيادة القانون، على أن يطبق على الجميع بشكل متساوي ولا احد يعلوا على القانون ، استنادا لنص المادة (١٤) من الدستور التي أقرت المساواة بين العراقيين أمام القانون .

ج- **العوامل الفكرية أو الثقافية** ان ازدياد نسبة الأمية والتخلف في المجتمع وسلب الحقوق والحريات والحد من حرية التعبير عن الرأي وحرية الفكر والمعتقد وهذا مخالف لنص المادة (٣٨،١٣٠) من الدستور)، كل هذا يساهم بالحد من التفكير السليم والانحراف نحو ثقافات وأفكار تتسم بالعنف. لذا ينبغي توخي الحذر في الخطابات الموجهة للمواطنين، سواء الصادرة من رجال دين أو قادة سياسيين، مستغلين عواطفهم خاصة مع زج قضايا الدين وبعض الحوادث التاريخية في الخطابات التي من شانها أن تثير وجدان وعواطف البسطاء والجهلة، الذين يندفعون باتجاه إرتكاب حماقات يندى لها الجبين واختيار منطق بديل عن هذا يتسم بالموضوعية والاعتدال يدفع باتجاه الوحدة وعدم الفرقة والتناحر الفض، والتأكيد على الهوية العراقية والانتماء إلى هذا البلد.

مظاهر العنف في الواقع العراقي

ينتشر العنف عموما في المجتمعات ذات الدخل المنخفض ، والمجتمعات التي يسودها التخلف نتيجة الظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية ،إذ أن العنف في هذه المجتمعات يستمد جذوره من القضايا المرتبطة بنوع الجنس والاستعباد وعدم وجود الرعاية الأولية والمعايير المجتمعية التي تحترم حقوق الإنسان. لذا سنتناول مظاهر العنف في المؤسسات الحكومية، و مظاهر العنف السياسي.

العنف في المؤسسات الحكومية

ا- **العنف في مراكز الرعاية** : المراد بمراكز الرعاية، رياض الأطفال ومراكز رعاية الأيتام وذوي الاحتياجات الخاصة، أما المؤسسات الحكومية يقصد فيها السجون والمراكز الإصلاحية، ومن المؤكد هناك الآلاف من الأطفال والشبان والفتيات يعيشون في مؤسسات رعاية الأيتام ، بالإضافة إلى السجون والمدارس الإصلاحية التي غالبا ما يكون نزلائها أو مودعيها من الرجال والنساء، وهؤلاء يتعرضون إلى العنف من قبل المشرفين والمسئولين عن هذه المراكز. علما يكون العنف في هذه المراكز على

أنواع (الضرب باليد أو العصي أو الاهانات و الحط من الكرامة وعزلهم في غرف خاصة للحجر واستخدام التعذيب الجسدي ناهيك عن الاعتداءات الجنسية)([1])، وهذا مخالف لاتفاقية مناهضة التعذيب الذي صادق العراق عليها في القانون رقم ٣٠ لسنة ٢٠٠٨، وأن لهذه الممارسات الخاطئة انعكاسات سلبية ملحوظة على الفرد المعنف والذي يؤثر بدوره على المحيط الذي يعيش فيه

ب- **العنف في المدارس والأوساط التعليمية** العنف في المدارس هو أحد أهم المواضيع التي لها تأثير مباشر على جميع أفراد المجتمع ، إذ أن التربية أساس بناء المجتمع ورقيه وتقدمه، بصرف النظر عن التدخل في عملية التعليم ،فان العنف المدرسي له آثار سلبية بعيدة المدى على الفرد أولا ومن ثم المجتمع. وعلى الرغم أن (١٠٢) بلد قد حظرت هذه الممارسات العنيفة في المدارس سواء الصادرة من التلميذ أو المعلم بالقول أو الفعل ، والعراق أحد هذه الدول حسب تقرير الأمم المتحدة ([2])، إلا إنها تمارس العنف بنسب متفاوتة. لذا ندفع باتجاه وضع إجراءات وضوابط للعمل والتعامل داخل المدارس بين المعلمين والطلبة ، على أن يوقع كل معلم لائحة سلوك يتعرض للمسألة الإدارية والقانونية في حالة المخالفة

ج- **العنف في أماكن العمل** : إن سوء الأوضاع الاقتصادية في البلد وتردي المستوى المعيشي ، نتيجة لانتشار البطالة ، أدى إلى تسرب الكثير من الطلبة والتوجه إلى البحث عن فرصة عمل لسد حاجات ومتطلبات الحياة ، وهذا دفع أرباب العمل أن يستغلوا الحاجة لهؤلاء ، فتكون الأجور متدنية قياسا بحجم العمل ، هذا من جهة ومن جهة أخرى يستغل هؤلاء في أسواق العمل للقيام بأعمال قد تكون مخالفة للقانون تحت ضغط وإكراه صاحب العمل، أو استغلال النساء أو البنات اللائي لم يكملن السن القانوني خاصة في أماكن العمل في القطاع الخاص ، وقد يكونوا في أعمار صغيرة لا يسمح القانون بتشغيلهم، فيقعون تحت رحمة أصحاب العمل، ناهيك عن سوء المعاملة التي يتعرض لها العمال من كلا الجنسين، وقد تصل إلى الاعتداء الجنسي.

المطلب الثاني

دور الاعلام الرقمي للمنظمات المجتمع المدني في معالجة العنف

[1] من إصدارات التحالف المدني لانتخابات حرة ، نتحد لوقف الدم ، بغداد ٢٠٠٥ ، ص٣

[2] بناء على التوصية الصادرة من اللجنة الاقتصادية والاجتماعية التابعة للأمم المتحدة برقم د/ ٣٥ / ٢٠٠٧ في ١٠ سبتمبر ٢٠٠٧

لقد سعت المنظمات في العالم عامة وفي العراق تحديدا الى معالجة العنف وعلى مختلف اشكاله ، واضعةً لنفسها خارطة طريق تسير عليها ، فنجدها قد خصصت العنف الى مواضيع معينة لدراسته بطريقة جدية ومثمرة وبالفعل فقد حققت منظمات المجتمع المدني خطوات مميزة ذات نتائج فعالة . لقد اصبح تحديد العنف من قبل الأشخاص امرا هينا وسهلا كون ان منظمات المجتمع المدني قد ساهمت بشكل مؤثر بنشر مفاهيم العنف في مختلف الأماكن والمواضع ، فتارة تجدها قد اقامت جلسات حوار وحاولت بطرقها المبنية على دراسات علمية وتجارب أناس اخرون بطرح المشكلة وإيجاد الحلول من قبل الأشخاص ، اذن يمكننا ان نقول بأن هذه المنظمات ساهمت بتغير أفكار اشخاص كثيرون وهذه تعتبر طريقة جدية وفعالة أيضا لكن السؤال الذي قد يتبادر الى اذهاننا ، هل هذه المنظمات قادرة على إقامة ورشات او جلسات حوار لجميع الأشخاص ؟ هنا جاء دور الاعلام في التوعية حول العنف عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي وقد قسمت المنظمات العنف كما ذكرنا الى العنف الى عدة أنواع فمنها ضد المرأة والعنف الاسري والعنف ضد الأطفال والخ ...

وسنحاول توضيح احد هذه المواضيع وكما يلي:

العنف ضد المرأة

العنف ضد المرأة أو العنف ضد النساء كما يُعرف باسم العنف القائم على نوع الجنس،[1] والعنف الجنسي ، هو مصطلح يستخدم بشكل عام للإشارة إلى أي أفعال عنيفة تمارس بشكل متعمد أو بشكل استثنائي تجاه النساء. ومثله كجرائم الكراهية، فإن هذا النوع من العنف يستند إلى جنس الضحية كدافع رئيسي وقد يكون جسمي أو نفسي.

ولقد جاء في مقال نشره صندوق الأمم المتحدة للإسكان في يوم العالمي للمرأة " تتعرض ثلث النساء للإيذاء. وفي أوقات الأزمات، ويرتفع عدد تلك النسوة في أثناء الأزمات الإنسانية والصراعات والكوارث المناخية كما رأينا في جائحة كورونا. وأظهر تقرير جديد صدر عن هيئة الأمم المتحدة للمرأة، ومستندا إلى بيانات قُدمت من ١٣ دولة منذ بدء الجائحة، أن اثنتين من كل ثلاث نساء أبلغن عن تعرضهن (أو امرأة يعرفنها) لشكل ما من أشكال العنف، فضلا عن أنهن أكثر عرضة لمواجهة غياب الأمن الغذائي. وقالت واحدة فقط من كل ١٠ ضحايا إنها ستبلغ الشرطة طلباً للمساعدة.

[1] https://nyaspubs.onlinelibrary.wiley.com/doi/abs/10.1196/annals.1385.024

على الرغم من انتشار العنف القائم على النوع الاجتماعي، إلا أنه ليس أمرًا حتميًا. كما أنه أمر ممكن بل ويجب منعه. ويبدأ وقف هذا العنف بتصديق الناجيات ، واعتماد نهج شاملة وشاملة تعالج الأسباب الجذرية له، وتغير الأعراف الاجتماعية الضارة، وتُمكن النساء والفتيات. ويمكننا إنهاء العنف القائم على النوع الاجتماعي بإتاحة الخدمات الأساسية التي تركز على الناجين عبر قطاعات الشرطة والعدالة والصحة والقطاعات الاجتماعية، وإتاحة التمويل الكافي للجهود المبذولة في مجال حقوق

المرأة. ولإذكاء الوعي أيضا . "[١]

اما شبكة (Y-Peer) و على موقعها الرسمي نشرت مقطعا فيديوياً تبين فيه العنف الحاصل على النساء المراهقات منهم والناضجات حيث يجري كحوار بين ثلاثة اشخاص منهم شخص واحد فقط داعم لحقوق المرأة اما الاثنان الآخران فهما كانا ضد فكرة الحريات وإعطاء المساحة الكافية للنساء وهذا يبين لنا ان من كل ثلاثة اشخاص شخص واحد على الأكثر داعم لحقوق النساء ، وحيث انتهى مقطع تافيديو باقتناع الاثنان بانهما كانا على خطأ ولربما ظهرت معهم مصادفة لكن ان الكثير من الأشخاص اخذوا أفكارهم بآذانهم لا بعقولهم فمع أي حوار بسيط ممكن ان يتغير رأيه و يسلك طريقا اخرا وينحى منحى مغاير تمام لما كان عليه .

اما في جمعية الامل العراقية ذات الغزارة في النشاطات والداعم المستمر لمكافحة العنف بكافة اشكاله واصنافه . اقامت جمعية الامل في تاريخ (٦ كانون الأول لعام ٢٠٢١) حملة تضامنية تضامن بها الرجالى مع النساء لوقف العنف ضدهم وقد دعت الناشطين الى المشاركة في هذه الحملة ويذكر ان هذه الحملة كانت من ضمن حملة اكبر سعت وعملت عليها الا وهي حملة ١٦ يوم لمناهضة العنف ضد المرأة . [٢]

اما في ١٤ تشرين الثاني فقد عملت جمعية الامل العراقية على فلم قصير يوضح العنف الجاري ليس فقط على النساء وانما على الأطفال و الأولاد الذكور منهم والاناث واعطت طرق لمعالجة هذه الظاهرة في ختام الفلم .

[١] https://www.un.org/ar/observances/ending-violence-against-women

[٢] https://l.facebook.com/l.php?u=https%3A%2F%2Ftogether-wecan.org%2F%3Ffbclid%3DIwAR1gZQN_0F2QHbov5cyZyTV8bJcoAKxsIBQFL_n8modp_RfgSeHb22_ZKgQ&h=AT19DkI1N5e6X8MQn3RcZk1AU9LjtFZtEJf_701gto5SW-H1FxABOTfh4Ns-IH4OIS3urUNMSmdjZ-Kk1GLdc6c732F2TfNgkX3s2Ka3XT79gDkx81IjXqXvOqOkGB8&s=1

كما سلطت جمعية الامل في فيديو وثائقي الضوء على فتاة حرمت من التعليم منذ صغرها واستمرت على هذا الحال حبيسة منزلها و أصبحت اشبه بالخادمة تتناوب في خدمة اخوانها وابويها وانتهى بها المطاف الى ان تتزوج وبقي الحال نفسه مع زوجها الى ان رزقت بفتاة و قالت عندئذ والدتها بأنها سوف توفر لها حياة افضل ، حياة من سوف تختارها لا احد غيرها .وهذا الفيديو كان من ضمن حملة مجتمعات مسالمة في مكافحة العنف الاسري .

الخاتمة

بعد ان انتهينا من بحثنا هذا توصلنا الى عدة نتائج وتوصيات وسنذكرها كالاتي :

النتائج

١- العنف ضد النساء ظاهرة متفشية ولها تأريخها الطويل وحسب إحصائية لصندوق الأمم المتحدة للإسكان فان من بين كل ثلاثة نساء هنالك واحدة تم تعنيفها

١- إعطاء بعض التسهيلات لمنظمات المجتمع المدني لهدفها الإنساني

٢- ان المنظمات تسعى الى تحسين الواقع الفكري لدى الشباب

٣- ان منظمات المجتمع المدني حاولت ولا زالت تحاول ان تقلل من ظاهرة العنف

٤- ان منظمات المجتمع المدني لها دور مميز وفعال في الكثير من قضايا المجتمع

التوصيات

٢- زيادة التوعية حول العنف في مواقع التواصل الاجتماعي عن طريق طرحها من قبل اشخاص مؤثرين

٣- السماح للمنظمات المجتمع المدني بالولوج الى المدارس وإعطاء ورشات تدريبية لهم

٥- على الرغم من البداية المبكرة لمنظمات المجتمع المدني الا انها بدأت بالفعل بتحقيق نتائج ملموسة

٤- نوصي الدولة بتوفير أماكن مناسبة وذات ثمن زهيد لإقامة الورشات والجلسات الحوارية الخاصة بالمنظمات .

٥- نوصي باهتمام الدولة بموضوع العنف كونه موضوع يشكل أهمية قصوى

المصادر

القران الكريم

الكتب

١- فاضل محمد البدراني، الاعلام الرقمي في عصر التدفق الاخباري، منتدى المعارف، ط١، بيروت، ٢٠١٧ .

٢- محمد عدنان محمود، دور الامم المتحدة في العراق بعد عام ٢٠٠٣ ،ط١(،بغداد: مكتبة عدنان للطباعة والتصميم، ٢٠١٨ ،) .

٣- علي عبد الفتاح كنعان، الاعلام والمجتمع ، ط١، دار اليازوري للطباعة والنشر ، عمان ، ٢٠١٤

المجلات

٤- رحية الطيب العيساني، الصراع و التكامل بين الاعلام الجديد و الاعلام التقليدي، مجلة الباحث الاعلامي، جامعة بغداد، بغداد، العدد٢٠، ٢٠١٣.

٥- نسرين حسونه، الاعلام الجديد ، المفهوم و الوسائل و الخصائص و الوظائف، مدون الصحافية نسرين حسونة على الانترنيت، نقلا عن ايمان نجوشي، و حسام الدين مرزوقي، الشبكات الاجتماعية و الاعلام الجديد، بحث غير منشور، الجزائر، جامعة ناجي مختار عناية، ٢٠٠٩ .

٦- فهد الخريجي، الاعلام الرقمي، يدخل في اطار الدعم و المساندة للإعلام التقليدي و لا يمثل خطرا عليه، صحيفة الرياض، العدد ١٥٠٤٦، ٣ سبتمبر، ٢٠٠٩.

٧- الجديد. سميرة شيخاني، الاعلام الجديد في عصر المعلومات، مجلة جامعة دمشق، المجلد ٢٦، العدد الاول و الثاني، ٢٠١٠.

٨- سعود بن صالح كاتب، الاعلام القديم و الاعلام الجديد، هل للصحافة المطبوعة في طريقها الى الانقراض، الطبعة الاولى، ب. د، ٢٠٠٢ .
٩- بدرية حمدان، المحفزات والمثبطات واثرها على حياتنا، صحيفة جهينة الاخبارية، الرياض(٢٠١٨/٧/٧)
١٠- عباس فاضل محود، "منظمات المجتمع المدني في تعزيز البناء الديمقراطي في العراق"، مجلة الاستاذ، العدد ٢٠٣(،بغداد، ٢٠١٣).
١١- سحر كامل خليل، السياسة العامة ووسائل مؤسسات المجتمع المدني في صنعها دراسة نظرية، مجلة كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، مجلد٢٤ ،ع ٢ ،٢٠١٣ ،ص٤٢٨
١٢- د. محمد محفوظ ، ضد العنف و التعصب ، مجلة النبأ ، ص١١
١٣- د. صباح محمد نجيب البرزنجي ، ظاهرة الإرهاب وضرورة الحد علماء المعهد الكردي للانتخابات، أربيل ٢٠٠٤ .
١٤- بناء على التوصية الصادرة من اللجنة الاقتصادية والاجتماعية التابعة للأمم المتحدة برقم د/ ٣٥ / ٢٠٠٧ في ١٠ سبتمبر ٢٠٠٧

الاتفاقيات

١- اتفاقية حقوق الطفل لسنة ١٩٨٩، صادق العراق عليها ١٩٩٤

المواقع الالكترونية

١- https://nyaspubs.onlinelibrary.wiley.com/doi/abs/10.1196/annals.1385.024
٢- https://www.un.org/ar/observances/ending-violence-againstwoman
٣- https://l.facebook.com/l.php?u=https%3A%2F%2Ftogether-wecan.org%2F%3Ffbclid%3DIwAR1gZQN_0F2QHbov5cyZyTV8bJcoAKxsIBQFL_n8modp_RfgSeHb22_ZKgQ&h=AT19DkI1N5e6X8MQn3RcZk1AU9LjtFZtEJf_701gto5SW